الاتصال الذى لا ينبغى مطلقاً أن يطغى على نضوج الشخصية المصرية ، وقد يوجد فيما بعد — بسبب هذا الفنان — اتجاه يطلق عليه فى يوم من الأيام اسم «المدرسة المصرية» . ولعل هذا الرسام إذ يستبدل بلفظ « تشيكى » لفظ « مصرى » يكون أجاب دون أن يدرى النداء الذى توجه به بورديل فى نهاية المحاضرة التى ألقاها بتاريخ أول مارس سنة ١٩٠٩ فى النادى الأهلى ببراج حيث قال : « ... أيها الفنانون ، أصدقائى ! زملائى ! كونوا تشيكيين وابقوا تشيكيين فى آثاركم . فنظر زوجاتكن يبتسمن لكم وأخواتكم يسعين إليكم ، أروع من كل المشاهد المألوفة التى تعلمتموها . أيها الفنانون الشباب ، معركتكم أنتم ، إلى جانب مشرعيكم وإلى جانب علمائكم ، هى البحث عن الحقيقة . وعليكم فى هذا أن تنحتوا روح شعبكم . . . »

أمينة طه حسين

شهرية المسرح

سلاح اليوم

ليس الأستاذ نجيب الريحانى فى حاجة إلى أن يعرف إلى الناس ولا إلى أن يهدى إليه الثناء ، فقد عرفه الناس كأحسن ما يعرف الفنان البارع ، وأهدى إليه الثناء حتى لم يدر ماذا يصنع به . ولست أكتب هذه الكلمة وأنا على جناح سفر إلا لأسجل إعجابى الذى لا حد له بالقصة الأخيرة التى يعرضها الأستاذ نجيب الريحانى على النظارة فى هذه الأيام . فسلاح اليوم قصة طريفة حقاً . والغريب أن طرافتها تأتى من أنها لا تعرض على الناس شيئا مبتكراً وإنما تعرض عليهم حياتهم التى يحيونها فى كل يوم . وهى من هذه الناحية درس من أقوم الدروس التى تلقى على الناس ، لا فى الأخلاق وحدها ، بل فى تصوير الحياة الاجتماعية وما تشتمل عليه من عناصر الفساد التى لا سبيل معها إلى بقاء أو إلى استقرار . فسلاح اليوم فى قصة الأستاذ الريحانى ليس جداً ، ولا جهداً ، ولا كفاية ، ولا عملا خصباً منتجاً ، ولا صدقاً فى القول ، ولا إخلاصاً فى العمل ، ولا وفاء للصديق ، ولا اعترافاً للجميل ، وإنما هو كل ما يناقض هذه الخصال من الأخلاق . وهو ليس سلاحاً يصطنعه فريق من الناس دون فريق ولا طبقة منهم دون طبقة ، وإنما هو سلاح شائع يصطنعه كل من قدر عليه ، والناس جميعاً يحرصون على أن يقدروا عليه ويصطنعوه ؛ لأنهم جميعاً يريدون أن يغيروا من حالهم ويخرجوا عن أطوارهم ويبلغوا منازل أرقى من المنازل التى قدرت لهم . يريدون أن يصلوا ، ولا يترددون فى سلوك السبيل التى تنتهى بهم إلى ما يريدون مهما تكن شائكة ومعوجة ، بل هم يسلكون السبل الشائكة المعوجة لأنها وحدها التى توصل فى سرعة إلى ما يريد الوصوليون . فالصديق وهو من الطبقة الدنيا يتملق صديقه الموظف فى أحد المصارف حتى يجد له عملا فى المصرف الذى هو موظف فيه . ثم لا يلبث أن يخونه فى صراحة ووقاحة لا حد لهما ، وهو يأخذ عمله ، ويستهوى صديقته ، ولا يزال يرقى من خداع إلى خداع ومن كيد إلى كيد ، ويرقى مع ذلك من درجة إلى درجة ومن خيانة إلى خيانة حتى يخون مدير المصرف ، ويشترى

منه مصرفه بثمن بخس ، وقد رشا أعضاء مجلس الادارة جميعاً . فهو يعبث ما شاء أن يعبث ويفسد ما وجد إلى الفساد سبيلا ، وينعم من أجل ذلك بلذات الحياة كلها لا يستثنى منها شيئاً لأنه لا يهمل من وسائلها شيئا . وهو فى أثناء ذلك لا يجد من الناس إلا ثناء وحمداً . فاذا استكشف أحد بعض أوزاره وهم أن يعرضها على مجلس الادارة لم يجد من يسمع له أو يحفل به ، وإنما وجد الاعراض والازدراء والتهديد بالوقوف أمام القضاء . وليس هذا إلا رسما يسيراً قصيراً مقارباً للموضوع الذى تدور القصة حوله ؛ فبراعة القصص عند الأستاذ الريحانى لا تأتى من الموضوع وحده ، وإنما تأتى من الحوار الذى يصور العقل المصرى على اختلاف طبقات المصريين أدق تصوير وأصدقه ، ومن التمثيل الذى يخلب النظارة منذ المنظر الأول ، ومن أصوات الممثلين ونغماتهم حين يتكلمون ، ومن أشياء كثيرة لا سبيل إلى تصويرها فى هذا الحديث القصير . والأستاذ الريحانى معلم يلقى دروسه الاجتماعية والخلقية على المصريين منذ أكثر من ربع قرن ، وهو فى الوقت نفسه صاحب فكاهة رائعة حلوة مرة فى وقت واحد ، يسلى المصريين عن همومهم وأحزانهم العامة والخاصة منذ أكثر من ربع قرن أيضاً . فليعرف المصريون له ذلك وليقدروه قدره وما أراهم يفعلون . وإنه لمن المؤلم حقاً أن ينفق الأستاذ الريحانى حياته كلها معلماً للمصريين ومسلياً لهم عن الهموم والأحزان ، وأن يؤثر المصريون أنفسهم بدروسه وفكاهته دون أن يجد من الدولة عناية أو تشجيعاً . والغريب أن الدولة تفكر فى إنشاء جامعة شعبية . ولتعذرنى الدولة إذا قلت إن مسرح الأستاذ الريحانى هو خير قسم من أقسام هذه الجامعة الشعبية .

ط حسين

تاج المرأة تأليف ألكسندر دوماس الابن (١)

لسنا ندرى لماذا كانت الفرقة المصرية فى اختيارها للأدب المسرحى الغربى مشغوفة بالمسرحيات العتيقة التى لا يقبل عليها شباب اليوم المثقف ، غير حافلة بالأدب المسرحى الحديث مع غناه وملاءمته للعقلية الحاضرة ومشكلات عصرنا . ويبدو لمن يقرأ برامجها أن المسرح الفرنسى مثلا لا يقدم إلا هذه القصص القديمة التى نسيها الناس فى فرنسا مما كتب ألكسندر دوماس أو فكتور هوجو أو كازمير دلافينى . لعل الفرقة ترمى إلى النجاح السهل المضمون الذى لا يتطلب عناء أو يكلف مجهوداً بتقديم مسرحيات تلائم ذوق الجمهور المصرى . ولكن هل واجب الفرقة المصرية أن تخضع لذوق الجماهير وتنزل بفنها إلى حيث ترضيه ؟ أليس من واجبها أن تنهض بتربية ذوق النظارة فتتخذ من المسرح أداة للتثقيف المحبب الذى لا يخلو من الترفيه والتسلية ؟

أين نحن اليوم من مسرح ألكسندر دوماس ، هذا المسرح الذى بلى وأصبحت موضوعاته عتيقة لا يحفل بها المعاصرون ؟ أو لا تزال قضية المرأة من الخطورة بحيث رآها ألكسندر دوماس بل بحيث رآها قاسم أمين بعدما ظفرت المرأة بما ظفرت من الحقوق الاجتماعية فى أكثر أقطار الأرض ، ومن الحقوق السياسية فى كثير جداً من هذه الأقطار ؟ أو لا نزال نحن فى

(١) Alexandre Dumas fils, *Denise*.

حاجة إلى أن ندرس الآن مشكلة امرأة غرر بها شاب ثم غدر بها ؟ إن أى إنسان متمدن يعطف على هؤلاء النسوة اللاتى أخطأن لا بدافع الرذيلة ولكن لأن آثماً غرر بهن بعد أن وعدهن بالزواج . وإذا كانت الفرقة المصرية قد شعرت بأن المجتمع المصرى فى حاجة إلى مثل هذه الدراسات الأخلاقية ، فقد كان عليها أن تختار مسرحية أخرى غير ممثلة كالتى اختارتها . فنصيب الحوادث فى تلك المسرحية ضئيل جداً ؛ لأن المؤلف أراد أن يجعل منها دفاعاً عن المرأة ، فجاءت فصولها الأربعة نقاشا متصلا ومنازعات بين الأشخاص على هذه المرأة التى زلت . وقد كان الجدال فيها عند نظارة القرن الماضى ؛ أما الآن فانه يعرض علينا بديهيات نرى الاطالة فيها لغواً لا حاجة إليه .

ولعل ما يحبب الفرقة المصرية فى هـذه الروايات أنها لا تكلف عناء كبيراً فى الاخراج . فهى لا تتطلب كالمسرحيات الحديثة ابتكاراً وتجديداً يحتاجان إلى اطلاع متصل وثقافة واسعة ، وإنما يكفى أن يرجع المخرج إلى مانشر من مذكرات عن المسرح فيها من البيانات عن الاخراج والتمثيل ما يغنى عن الابتكار والتجديد .

فاذا كانت الفرقة المصرية تريد أن تنهض بالمسرح والموسيقا — وهـذا على ما يبدو هو غرضها الأول — فيجب عليها أن تخلع هذا الثوب الرث الذى تحرص على ارتدائه وأن تمعن النظر فى اختيار مسرحياتها ومخرجيها وممثليها ، وأن يكون بين أولئك وهؤلاء تعاون متين أساسه خدمة الفن . ففى ذلك النفع كل النفع للفرقة خاصة ولمصر عامة .

ومهما يكن من أمر فان الفرقة المصرية لها حسنات أخرى تستحق الثناء عليها ؛ لأنها أنقذت الجمهور من روايات مسرحية دامية لا ترتاح إليها نفوسنا ، ومن تمثيل لا يستسيغه الذوق . وقد يكون فى تمثيل بعض أعضاء الفرقة المصرية تكلف فى الايماء وعنف فى التعبير ، إلا أن البعض الآخر يلازم أسلوباً رفيعاً فى أداء أدوارهم وخاصة فى مسرحيـة تاج المرأة . ونذكر من هؤلاء الأستاذ سراج منير والسيدة إحسان شريف .

أما عن الترجمة فجاءت سهلة يسيرة ، ليس فى الأسلوب ما يعجز النظارة عن تتبع حوادث المسرحية .

ـ ك.

شهرية السينما

الماضى المجهول (شركة أفلام نفرتيتى)

إن فى عالم السينما فى مصر أناسا يتخيلون أن فى مقدورهم الجمع بين التاليف والاخراج والتمثيل . والجمع بين هذه الأمور الثلاثة يتطلب عبقرية ومواهب قلما تجتمع لواحد من الناس ولا سيما فى بلد كمصر ما زال حديث عهد بهذا الفن . ومع ذلك رأينا فى الموسم الأخير مؤلفين يخرجون قصصهم ويمثلونها . ومن هؤلاء نذكر الأستاذ احمد سالم مؤلف ومخرج وممثل فيلم « الماضى المجهول » . ولقد غالى أحمد سالم فى تقدير مواهبه وعبقريته حينما قام بهذه الأدوار الثلاثة معا . فلم يبلغ ما أراد من الفوز .

ولنلاحظ أولا ان أحمد سالم قد أساء إلى الفن وإلى المهنة فى وقت واحد . فهو لم يبتكر قصته وإنما أغار على فيلم أمريكى غير فيه بعض الشىء فأفسده ثم أضافه إلى نفسه ، فتورط بذلك فى خطيئة مضاعفة . ولست أدرى متى يشعر هذا المؤلف وأمثاله بأن للفن وللمهنة وللجمهور حقوقاً يجب أن تحترم وكرامة يجب أن ترعى .

والفيلم الذى اغتصبه أحمد سالم وشوهه وسماه « الماضى المجهول » هو «عودة الأسير» . وهو فيلم لم ينسه الجمهور المصرى بعد ، وقد لقى نجاحا كبيرا . وقد لقى أيضاً فيلم «الماضى المجهول» نجاحا كبيراً ، ولكن عند طبقة من المشاهدين تنقصهم الثقافة الكافية ليتبينوا الصالح من الفاسد والجيد من الردىء . وما نؤاخذ القصة به من الاضطراب والاحالة نجمله فيما يلى :

١ — يعود الأسير فى الفيلم الأمريكى وقد فقد الذاكرة بالفعل . أما مريض هذه القصة فلم يفقدها ، ولكن الطبيب يتنبأ له بفقدها قبل أن يتبين حاله بالضبط ويتحقق من أعراض المرض . وفى الأطباء قوم مهرة بارعون ، ولكن الطب شىء والكهانة واختراق حجب الغيب شىء آخر .

٢ — لا يكاد هذا المصاب يدخل المستشفى حتى تكلف به إحدى الممرضات كلفاً شديداً . وقد أهمل المؤلف أن يرينا متى نشأ هذا الحب وكيف نشأ ، وهل كان هذا الحب فى بادىء الأمر شفقة ثم تطورت هذه الشفقة إلى هذا الكلف الشديد أم هل نشأ حباً من أول الأمر ؟ ولنلاحظ أن الفتاة فى الفيلم الأمريكى لا تحبه إلا بعد أن تعنى به عناية متصلة وتألفه إلفاً طويلا . فالمغير المصرى يسبق الحوادث هنا كما سبقها فى الملاحظة الأولى وهو يسبق الحوادث هنا يخالف طبيعة الأشياء ويفسد الفيلم الأمريكى .

٣ — عند ما شفى هذا المصاب وعادت إليه ذاكرته رجع إلى منزله . ودبر له عمه مؤامرة ليزوجه ابنته . ومن الغريب أن أحمد سالم يخفق فى تدبير مثل هذه المؤامرات ! دخلت ابنة العم غرفة الشاب وخلعت ثوبها وأخذت تنظفه ، وبينما كانت فى هذا الوضع نادت الشاب . وما كاد يدخل الغرفة حتى تظاهرت بالسقوط فأسرع إليها وأسندها . وفى اللحظة نفسها دخل أبو الفتاة ورأى ابنته فى أحضان ابن عمها ، فغضب ، وثار ثم عاوده الهدوء فجأة والتمس للشابين عذراً وهو أنهما متحابان بلا شك على غير علم منه ، وخرج مغتبطاً ليهيىء حفلة العرس . كل هذا والشاب لم يحاول أن يدافع عن موقفه أو يفسره ، وقبل أن يتزوج من فتاة لا يحبها دون أن يدفعه إلى ذلك أى دافع منطقى .

٤ — أظهر المؤلف الأسرة المصرية فى صورة غير كريمة وغير مطابقة للواقع لحسن حظ المصريين : فالفتاة المصرية لعوب ، والأب المصرى متهاون يدفع ابنته إلى الرذيلة ، والعم سفيه لا يأنف من تبديد أموال ابن أخيه .

ولم يكن الاخراج بأحسن من التأليف . وكيف لا يكون كذلك والمؤلف والمخرج هما شخص واحد ! فأحمد سالم المخرج يضع مكتب باشكاتب الدائرة فى بهو الڤيلا الأنيقة التى يقطنها بطل القصة . وهذا ينافى الذوق السليم ولا يمكن أن يرى فى منزل راق محترم . ومما يدعو إلى الدهشة أن تغنى ممرضة فى عنبر العمليات مع وجود مرضى فى حالة خطيرة . وقد أراد المخرج أيضاً أن يظهر لنا دقته التى لا تفوقها دقة فى الاخراج ، فاستبقى منظر عملية جراحية أكثر من خمس عشرة دقيقة مع أن هذه العملية ليست بذات شأن فى حوادث القصة .

وقد شغل الاخراج أحمد سالم عن العناية بتمثيله وتمثيل من عاونوه فى هذا الشريط اللهم إلا اثنين أعتقد أنهما فى غنى عن إرشادات أحمد سالم التمثيلية ، وهما بشارة واكيم الممثل

الموهوب الذى اشتهر فى الأدوار المضحكة على المسرح وفى السينما ؛ والثانى محمد كامل ، وقد اعتدنا أن نراه فى أدوار الخادم أو البواب السودانى .

هذا هو الفيلم الذى يعرض منذ ثلاثة أسابيع على جمهور مشغوف به لسذاجته ، مع أنه فى أشد الاحتياج إلى من يرشده ويثقفه ويرتفع به إلى حيث يستطيع المراقبة والنقد لا إلى من يستغل جهله وسذاجته ليظفر منه بهذا النجاح الرخيص الذى يضر أكثر مما ينفع .

امرأة سقطت (١) (اتحاد الأفلام الفرنسية)

كثر إنتاج الأفلام فى هذا الوقت حتى هبط مستواها وقيمتها هبوطاً ملموسا . ونرى هذه الظاهرة واضحة فى الأفلام المصرية والفرنسية والأمريكية على السواء . فالسينما الفرنسية مثلا لم تعرض علينا إلا فيلمين لهما قيمة فنية ، وهما « العودة الأبدية » و « البارون الشبح » ، وأفلامها الأخرى مثل « حمى » أو « الخليلة الكاذبة » أو « امرأة سقطت » لا تدانى هذين الفيلمين تأليفاً وإخراجا وتمثيلا . ومن الانصاف أن نذكر أن الأخير كان أحسنها تمثيلا ، ولو أن قصته ذات حوادث ملفقة لا يستسيغها العقل . ولا عجب فى ذلك ما دام مؤلفها هو ألفريد ماشار الكاتب الفرنسى الذى اشتهر بنوع من الأدب لا ترتاح إليه النفوس السليمة .

وفيلم « امرأة سقطت » يسوق إلينا قصة فتاة اسمها مارى ، أحبت فتى يدعى جان يسكن حانة القرية . كانا يتقابلان أيام الآحاد فى الحانة ويمضيان هذا اليوم منفردين بينيان قصوراً من الأمل . وفى ذات يوم أنبأت الفتاة عشيقها أنها حامل . ففرح جان لهذا الخبر ووعدها بالزواج بعد عودته من رحلة كانت ستقوم بها الباخرة التى يعمل عليها بحاراً . وما كادت الفتاة تنصرف حتى اضطر جان إلى السفر سريعاً لأن السفينة بكرت بالرحيل . ولم ينس أن يترك لمحبوبته خطاباً مع خادمة الحانة ينبئها فيه بما حدث . وكانت خادمة الحانة هذه تهيم بالشاب هياماً شديداً ، فأخفت الخطاب كما أخفت سائر الرسائل التى بعث بها جان إلى مارى أثناء رحلته الطويلة . ولما رأت مارى أن عشيقها تركها دون أن يبدى لها سببا ، وأنه لم يرسل إليها أى كتاب اعتقدت أنه غدر بها . فلما حان موعد وضعها تركت منزل أمها وهربت .

عاد جان إلى قريته ، وبحث فى غير طائل عن مارى فلم يجدها ؛ لأنها كانت قد سافرت إلى باريس حيث تزوجت من رجل ثرى كان يعطف عليها وعلى ابنتها عطفاً شديداً . وجاءت الحرب فاشترك فيها الزوج . وعند الهدنة عاد إلى منزله ومعه رفيق قد أنقذه من موت محقق أثناء إحدى المعارك ، ولم يكن هذا الرفيق سوى جان . التقى العاشقان بعد هذا الفراق الطويل ، فإذا بحبهما على عنفه . لقد شاءت الظروف أن تصفو الأمور بينهما ويتحقق كل منهما أنه لم يندر بمن أحب . ولكن ما الحل ومارى متزوجة وسعيدة بهذا الزواج ؟ لاشىء سوى التضحية بحبهما .

---

(١) La Femme Perdue (*Consortium du film français*)

والقصة كما هو واضح تافهة جداً ، وظروفها ملفقة . ولولا أن ممثلى الفيلم أجادوا تمثيله لأخفق إخفاقا تاما . قامت مدام رينيه سان سير بدور مارى فأتقنته كل الاتقان ، كانت السعادة تغمرها وهى ذاهبة لمقابلة جان قبيل سفره ، فالابتسامة لا تترك شفتيها والسعادة تبدو فى نبرات صوتها . وسافر جان فانقلبت هذه السعادة بؤساً يفصح عنه وجهها الحزين وعيناها المنكسرتان . وها هى ذى تلتقى معه أخيرا فتنتابها رعدة خفيفة عند رؤيته ويظهر فى ايماءاتها الاضطراب ما كانت معه ، وأخيراً هاهى ذى مستسلمة للأقدار راضية بالتضحية فى سبيل زوجها وابنتها . ولم يكن مسيو روجيه دوشين ومسيو جان مورات أقل منها إتقاناً فى التمثيل . غير أن أدوارهما بقصرها لم تتح لهم فرصة التجويد مثل ما أتيحت لها .

وما نؤاخذ الشريط به هو رداءة تسجيل الصوت إذ كان أحيانا لا يبدو واضحا مسموعا . وكذلك كان الأمر فى التصوير .

مشرى فاضل

جائزة الكاتب المصرى للقصة

تعتذر دار الكاتب المصرى لعدم استطاعتها نشر نتيجة مسابقة القصة فى الشهرين القادمين وذلك لسفر الدكتور طه حسين بك إلى الخارج . وستعلن النتيجة فى هذه المسابقة عند عودته .